Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عشرة أعمدة ، وفوقها فارس نحاسي على فرس نحاس ، وفي يده رمح من نحاس ، وعلى صدره لوح من رصاص به نقوش وطلاسم . فتقدم إلى القبة ينوي الاسترخاء تحتها ، لكنه نام منهوك القوى ثم صحا على صوت هاتف يطلب منه أن يحفر تحت رجليه ليجد قوسا من نحاس وثلاث نشّابات من رصاص عليها طلاسم . وأمره أن يأخذ القوس والنشاب ويرمي الفارس بأعلى القبة ليريح الناس من بلاء جبل المغناطيس . ذلك أن الفارس هو الراصد (أي الحافظ) لما بصخور الجبل من قوة المغناطيس ، فإذا هوى فقد الجبل صفته المشئومة .

وقام ابن خصيب ورمى الفارس بالسهم فوقع من توه في البحر ، وعلا البحر حتى ساوى قمة الجبل . وإذا زورق يجذف فيه رجل من نحاس على صدره لوح من رصاص اتجه إلى حيث الملك عجيب وهو يشير إليه أن يركب الزورق . فنزل الملك بالقارب وسار به الرجل النحاس عشرة أيام ظهر له بعدها الشاطىء . وكان الهاتف قد حذّر عجيب أن يذكر اسم الله حتى يرجع إلى بلاده لكنه نسي وصية الهاتف وحمد الله على سلامته ، فغاص القارب براكبه في طرفة عين وسبح ابن خصيب في الماء يومه وليلته حتى رمت به الأمواج إلى أحد السواحل ، فوجد نفسه فوق جزيرة صغيرة كثيرة الأشجار . وبينما عجيب متحير في أمره رأى مركبا قادما على الجزيرة فاختبأ بين أغصان شجرة ، ونظر فإذا عبيد خرجوا من المركب ومعهم المساحون والفئوس ، ومشوا في الجزيرة ، وحفروا في أرضها حتى كشفوا عن سرداب فتحوا بابه وجعلوا ينقلون من المراكب وسقا كثيرا (أي بضاعة كثيرة) . فلما انتهوا عادوا إلى المركب وجاءوا بشيخ هَرِمْ يتوكأ على صبي ، وأتوا إلى السرداب فنزلوا كلهم فيه . وبعد ساعة صعدوا جميعا إلا الصبي ذو الوجه الصبوح فلم يكن بينهم . ثم توجهوا نحو المركب والشيخ معهم بعد أن أقفلوا السرداب على الفتى وأبحروا .

نزل عجيب من فوق الشجرة وانحدر من السرداب إلى بهو كبير غُطِّيَ بسجاد وأضاءته شمعتان . وفي ركن منه سرير عليه فراش ووسائد وقد جلس الصبي فوق السرير وبيده مروحة ، وعلى مقربة منه طبق فواكه وأزهار . وفزع الصبي إذ رأى عجيب فهدّأ من روعه ، وعرّفه أنه من أبناء الملوك ، وأن حسن الطالع قد أرسله لمساعدة الصبي في محنته وخلاصه مما أراد له الشيخ وعبيده .